

تعليقات على معجم لسان العرب - ٢

بقلم عبد السلام محمد هارون



أشرت فى المقال السابق إلى أننى سأعتمد على مخطوطات لسان العرب فى تعزيز التصحيحات التى أوردها فى سلسلة هذا التحقيق ، وبيان الوجه الذى وردت عليه تلك المآخذ فى تلك المخطوطات إن كان وجهاً صحيحًا أو وجهاً مجانبًا للصواب ، وذلك إدخالًا لها فى ميزان النقد مع مطبوعتى اللسان .

ولم أجد لما مضى من التصحيحات مقابلا فى مخطوطتى دار الكتب المصرية المحفوظتين برقم (٤٦ لغة) و (١٥م لغة) . ولم أعلم إلى الآن أين الأصل المخطوط. لصدر المطبوعة الأولى من اللسان الذى ينتهى إلى مادة (قسقب) إلا ما ذكر فى خاتمة الطبعة من قول « خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الزاهية الزاهرة ببولاق مصر القاهرة الفقير إلى الله تعالى محمد الحسينى » فى خاتمة الطبع ما نصه:

« وَجَمَع لنا - يعنى حسين باشا حسنى ناظر مطبعة بولاق - فى تصحيح هذا الكتاب الأُصول المهمة التى وجَّه مؤلفه رحمه الله نظره إليها ، وعوَّل فى تأْليفه عليها ، وهى المحكم لأَبى الحسن على ابن سيده الأندلسى ، والتهذيب لأَبى منصور محمد ابن أحمد بن طلحة الأَزهرى اللغوى ، والصِّحاح للإمام أَبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ، ونهاية الغريب فى الحديث للإمام اللغوى المحدّث أبى السعادات مبارك بن أَبى الكرم محمد المعروف بابن الأَثير الجزرى ، وغيرها كتكملة الصّحاح للإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى ، إلى غير ذلك مما وصلت يدنا إليه ، وعرَّجنا فى التصحيح عليه . وأَحضر لنا أيضا من نسخ الكتاب النسخة الجارية فى وقف السلطان الأَشرف برسباى شعبان التى قال السيد مرتضى شارح القاموس إنها نسخة المؤلف وعوَّل عليها فى شرحه للقاموس مستمدًّا منها ،

وكتب على كل جزء منها بخطه ما معناه : قد طالعه محمد مرتضى مستمدًّا منه فى شرح القاموس . وكذلك أيضًا ذكر صاحب كشف الظنون ما يفيد أنها نسخة المؤلف ، لكنها قد عبثت بها أيدى الزمان ، فأضاعت ومزقت منها بعض الجثمان » .

يشير بذلك إلى ما أشرت إليه من ضياع صدر الكتاب فى هذه النسخة وهى نسخة (٤٦ لغة) ، ويشير أيضا إلى ما ورد فى كشف الظنون ٢ : ٣٥٥ من قول حاجى خليفة : « وقد وقفت على لسان العرب بخزانة الأشرف برسباى بمدرسة الأشرفية بالقاهرة بخط مؤلفه وعليه خطوط جمع من العلماء بمدحه والثناء عليه ، منهم أبو حيّان والشهاب محمود » .

ثم يقول محمد الحسينى : « فأُحضرت لنا من الآستانة العلية نسخة الوزير الخطير والصدر الأعظم الشهير ، والعالم العلامة النحرير ، راغب باشا صاحب السفينة ، عليه سحائب الرحمة ، فاستعنا بها وبنسخ أخرى غيرها وبأُصول الكتاب أيضًا على ما فقد من نسخة الأشرف التى عليها المعتمد بيدنا » .

وهذا تعيين للنسخة المخطوطة التى أُخذ عنها صدر الكتاب ، وهى الآن فى حكم المفقودة .

لذلك لم أجد من المخطوطات ما أُقابل عليه ما مضى من التحقيقات ، لأن نسخة (٤٦ لغة) — وهى النسخة التى كتبها ابن منظور بقلمه[1] — تبتدئ بمادة (قشب) ، والمخطوطة الثانية (١٥م لغة) تبدأُ بباب العين وتنتهى بنهاية باب اللام .

وصار من الممكن أن أُعارض هذه التصحيحات ابتداءً من هذه المادة بما ورد فى النسخة الأُولى التى أشرت إليها بمخطوطة الدار إلى أن يجىء دور النسخة الثانية فى مقابلة أبواب العين إلى اللام .

وإليك صلة ما مضى من التحقيقات :

*

٣١ — (ظرب) ص ٦٠ س ٥ وبيروت ٥٧١ : « وإنما هو لأسد بن ناغصة » . و « ناغصة » بالغين المعجمة تحريف ، صوابه بالعين المهملة كما فى اللسان نفسه مادة (نعص) حيث قال : « قال ابن المظفر : نعص ليست بعربية إلّا ما جاءَ : أسد بن ناعصة المشبِّب فى شعره بخنساءَ . وكان صعب الشعر جدًّا ، وقلَّما يُروى شعره لصعوبته » .

٣٢ — (عيب) ٦٣ س ١٠ وبيروت ٥٧٤ : وقال قس :

* عِذْقٌ يساحة حائر يعبوب *

أما « قسّ » فصوابه « قيس » ، وهو قيس ابن الخطيم . والبيت فى ديوانه ص ١٨ ومقاييس اللغة ٢ : ١٢٣ مع نسبته إلى قيس . وصدره :

* تخطو على بَرديّتين غذاهما *

وأما « عِذْق » فصوابها « غَدِق » ، وهو الكثير الماءِ . ويقال عُشب غَدِق : مبتلٌّ ريّان .

٣٣ — (عرب) ٧٦ س ١١ وبيروت ٥٨٧ س ٨-٩

[1] هذه النسخة من أنفس المخطوطات المودعة بدار الكتب المصرية . ومن المؤسف أنها لم تلق العناية اللائقة بها . وانى لاهيب بالمهيمنين على دار الكتب أن يبادروا فيأمروا بترميمها وتصويرها كما صنع بامثالها من نفائس المخطوطات .

وقد ورد فى الأَخيرة على هيئة النشر :

* مهاجرٌ ليس بـأَعرابىٍّ *

صوابه «مهاجرٍ» بالجرّ . وقبله كما فى اللسان (عصلب) والبيان والتبيين٢ :٣٠٨ :

قد لفَّهـا الليل بعصلبىٍّ
أَروَعَ خَرَّاجٍ من الدوىِّ

٣٤ ـ (عصلب) ٩٩ س ١٥ وبيروت ٦٠٨ : جاء فى تفسير العصلبى : « وعصلبته : شدة غَضَبه » والوجه «شدّة عَصَبه» بالمهملتين . والعصلبى : الشديد الباقى على المشى والعمل . وقال صاحب التاج تعليقاً على ما ورد مثله فى القاموس : «هكذا هو بالغين والضاد المعجمة فى سائر النسخ . والذى فى التكملة بالمهملتين ، وهو الصواب » .

٣٥ ـ (عضب) ١٠٠ س ١٤ وبيروت ٦٠٩ بيت الحطيئة :

إن نزل الشتاءُ بدار قومٍ
تجنَّبَ جارَ بيتِهم الشتاءُ

صوابه « إذا نزل » كما فى ديوان الحطيئة ٢٧ وشرح القصائد السبع لابن الأنبارى ٣١١ ، وعلى هذا الصواب ورد إنشاده فى اللسـان نفسه (مادة شتا) .

٣٦ ـ (عقب) ١٠٥ س ١٠ وبيروت ٦١٤ : قول ذى الرمّة :

كأَنَّ صياح الكُدرِ ينظُرن عَقْبنا
تراطُن أنبـاط. عليه طغامُ

صوابه « طغامٍ » بالجر ، كما فى ديوان ذى الرمة ٦٠٨ . وهو من قصيدة طويلة فى ٥٦ بيتاً أولها :

أَلَا حيِّيا بالزُّرق دار مُقـامِ
لمىٍّ وإن هاجت رجيعَ سَقامِى

٣٧ ـ (عقب) ١٠٩ س ٩ وبيروت ٦١٨ : قول سُديف شاعر بنى العباس :

* أَعقبى آل هاشم يا ميّا *

صوابه « يا أُمَيَّا » كما فى البيان والتبيين ٣ :٣٥٨ . يعنى بنى أُمية . وعجزه :

* جعلَ الله بيتَ مالِكِ فَيَّا *

أى فيئًا وغنيمة . وقد نسب الشعر فى البيان إلى خليفة ، وهو والد خلف بن خليفة .

٣٨ ـ (عقب) ١٠٨ س ٩ و ١١٠ س ١٤ وبيروت ٦١٧ ، ٦١٩ : قول طرفة :

* فعقَبتم بذُنوبٍ غيرَ مَرّْ *

وصدره فى ديوان طرفة ٧٥ قازان :

* ولقد كنت عليكم عاتبا *

وصوابه « بذَنوبٍ » بفتح الذال . والذَّنُوب بالفتح : النصيب من العطاء . قال علقمة الفحل :

وفى كل حىٍّ قد خَبطتَ بنعمةٍ
فحقٌّ لشأْس من نداك ذَنُوبُ

و « مَرّ » بفتح الميم : جمع مَرّة . وعلى ذلك تضبط. « غيرَ » بالنصب . وفى شرح ديوان طرفة أنه «مُرّ» بضم الميم ، قال : «ومُرّ :

نقيض حلو » ، أى عقبتم عتبى عليكم بعطاء حلو . وعلى هذه الرواية تضبط. « غير » بالجر .

٣٩ ـ (عقب) ١٠٩ س ٢٠ وبيروت ٦١٩ :

* بجلْمة عَليان سحوف المعقّبِ *

صوابه « عِليان » بكسر العين فى اتفاق المعاجم ، وهو البعير الطويل الجسيم .

٤٠ ـ (عقب) ١١٢ س ١٩ وبيروت ٦٢١ : جاء فى تفسير « العُقَابين » : « والعُقَابانِ : خشبتان يَشبَح الرجُلُ بينهما الْجِلْدَ » ، لكن جاء فى جنى الجنتين للمحبى ص ٨٠ : « يُشبَح بينهما الرجل ليُجلَد » . وهو الوجه .

٤١ ـ (عنب) ١٢٢ س١٤ وبيروت ٦٣١ :

وأخرق مبهوت التراقى مصعَّد الـ

ـبلاعيم رخوِ المنكبين عُنَابِ

صوابه « مهبوت » كما فى الصحاح وكما فى اللسان نفسه (هبت) . وفسرها فى هذه بقـوله : « والمهبوت التراقى : المحطوطُهـا الناقصُها . وهبت وهَبط. أخَوانِ » .

٤٢ ـ (غبب) ١٢٧ س ١٠ وبيروت ٦٣٥ : «وقال نهشل بن جُرَىّ » .

صوابه « حَرّىّ » منسوب إلى الحَرَّة ، كما ذكر ابن دريد فى كتاب الاشتقاق٢٤٤. ونهشل هذا شاعر مخضرم ، أخباره فى ابن سلام ١٣٠ والإصابة ٦ : ٢٦٨ والأغانى٨ :١٥٣ والخزانة ١ :١٤٧ والشعر والشعراء ٦١٩ .

٤٣ ـ (غرب) ١٢٩ س ٢٠ وبيروت ٦٣٨ : عند الكلام على جمع مُغيربان الشمس على « مُغيربانات » قال : « كأَنهم جعلوا ذلك الحيِّز أجزاء » . والحيِّز إنما يكون فى الأَمكنة ، وليس يكون فى الأَزمنة ، فصوابها إن شاء الله « ذلك الحين » ، أى الوقت .

٤٤ ـ (غيب) ١٤٩ س ٩ وبيروت ٦٥٦ : «وسئل رجل عن ضُمر الفرس فقال: « إذا بُلَّ فريره » والفَرير : موضع المجَسَّة من مَعرفة الفرس ، وليس للبِلَّةِ معنى فى ضمر الفرس ، فالصواب : « إذا ذبل فريره » . والذبول : الضمور . وقد جاء على هذا الصواب فى البيان للجاحظ. ٤ :٩٦ حيث أورد هذا النص بعينه .

٤٥ ـ (قرب) ١٦٢ س ١١ وبيروت ٦٦٨ : «فى الحديث : ثلاث لعينات : رجل غوَّر الماءَ المَعينَ المنتاب ، ورجل غَوَّر طريق المقربة ، ورجـل تغوَّط. تحت شجرة » . والطريق لا يغوَّر ، وإنّما يعَوَّر ، أى تُفسَد أعلامُه ومَناره ، ومنه قولهم : « طريق أعور » أى لا علم فيه . وقد جاء على هذا الصواب فى تهذيب الأَزهرى مادة (قرب) .

٤٦ ـ (قرضب) ١٦٣ س ١٧ وبيروت ٦٦٩ : قول لبيد :

ومدجَّجين ترى المعاول وَسْطَهم

وذُباب كلِّ مهنَّدٍ قِرضابِ

صوابه « المغاول » بالغين المعجمة ، كما فى ديوان لبيد ٢٣ والتهذيب (قرب) . والمغاول :

جمع مِغْول ، وهو شبه سيف قصير يشتمل به الرجلُ تحت ثيابه .

وابتداءً مما يلى أمكن المقابلة على مخطوطة دار الكتب رقم (٤٦ لغة) التى تبتدئ بمادة (قشب) .

٤٧ - (قطرب) ١٧٧ س ٢ وبيروت ٦٨٣ وكذا مخطوطة الدار :

* عادٌ حلومًا إذا طاش القطاريبُ *

وهذا الجزءُ من البيت مشوّه منقوص ، وهو بتمامه وصحته كما فى مجالس ثعلب٤٤٦ بتحقيق كاتبه :

كأنهم عادٌ حـلومًا إذا
طاشَ من الجهل القطاريبُ

٤٨ - (قنب) ١٨٤ س ٢٢ وبيروت ٦٩٠ - ٦٩١ وكذا مخطوطة الدار : قال ساعدة بن جؤية الهذلى :

عجبتُ لقيس والحوادثُ تُعجِبُ
وأصحابِ قيسٍ يومَ ساروا وقَنَّبوا

والصواب أنه « حذيفة بن أنس الهذلى » . ديوان الهذليين ٣ : ٢٣ .

٤٩ - (قنب) ١٨٥ س٥ : « والقِنَّب : الآبق ، عربىٌّ صحيح » . صوابه « الأَبَق » كما ورد فى مخطوطة الدار وطبعة بيروت ٦٩٠ . وفى اللسان : « والأَبَق ، بالتحريك : القِنَّب » . وفيه أيضًا : « والأَبَق : الكَتَّان ، عن ثعلب » وفى القاموس : « والأَبَق محركة : القِنَّب » .

٥٠ - (قوب) ١٨٦ س ٢٠ وبيروت ٦٩٣ ومخطوطة الدار ، قول العجاج :

* من عَرصات الحىِّ أمست قُوبا *

وهذا ضبط. مُوهِمٌ لا سيَّما فى معجم ، ويجب أن تضبط. معه الواو بالفتحة « قُوَبًا » ، وهى جمع قُوبَة أو قُوَبة ، وأصلها داءٌ يظهر فى الجسد ويخرج عليه فيتقشَّر ويتَّسع ، شبه آثار الديار بها . وقبله فى ديوان العجاج ٧٥ :

تُرِنُّ إرنانًا إذا ما أنضبا
إرنانَ محزونٍ إذا تحوَّبا

٥١ - (قوب) ١٨٨ س١٢ وبيروت ٦٩٤ : « ففَرَغَ حجُّكم وكانت قائبة من قُوب » وفى مخطوطة الدار : « ففَرع حجُّكم » ، صوابهما « فقَرِع حجُّكم » كما فى اللسان (قرع ١٤٠) ، وفيه « قَرع حجُّكم ، أى خلت أيَّام الحج . وفى الحديث : قرِع أهل المسجد حين أُصيب أصحاب النهر ، أى قلَّ أهله كما يقرع الرأس إذا قلَّ شعره » . وانظر تهذيب اللغة (قرع) .

٥٢ - (كبب) ١٩٠ س ٣ وبيروت٢٩٦ : « وشَدَّته على المقَوَّس للجرى » ، صوابه « على المِقْوَس » كما هو ضبطه فى اللسان (قوس) ، قال : « والمِقْوَس : الحبل الذى تصفُّ عليه الخيل عند السِّباق ، وجمعه مَقاوس » . وضبطه أيضًا فى القاموس « كمِنبر » . وبذلك الضبط. الصحيح ورد فى مخطوطة الدار . (له بقية)